

- وقول محمود سامي البارودي في مطلع قصيدة يصف فيها الفراق (٢٥٣/١/١٥) :
- ٨٨٣ محا البين ما أبقت عيونُ المها مني وشبتُ ولم أقض اللبانة من سيني
- وقول عبد الله الصفرى (٦٧٧/٨/٤) :
- ٨٨٤ بدا الشيبُ في رأسي فقالت تعجباً لقد شبت من هجرى ، وأنت صغيرٌ
- ٨٨٥ فقلتُ لها : لاغرو ، إن وصالكم يرِدُ شباب المرء وهو كبيرٌ
- وقول ابن عبد ربه (٣٠٤/٦/١) :
- ٨٨٦ كتب الدمعُ بخدي عهدهُ للهوى والشوقُ يُملئ ما كتبُ
- ٨٨٧ ما لجهلى ما أراهُ ذاهباً وسوادُ الرأس منى قد ذهبُ
- ٨٨٨ « قالت الخنساء لما جئتها : شاب بعدى رأس هذا واشتهبُ » ١

وقد يكون مبعث الشيب المبكر محنة الاغتراب ، كقول الحسن بن محمد بن بابل (٨١١/٩/٤) :

- ٨٨٩ ألا ما لجسمى قد علاهُ شحوبُ؟ وما بالُ قلبي ضامرته كروبُ؟
- ٨٩٠ وما بال أحشائي توقدُ لوعةً؟ وما بالُ رأسي قد علاهُ مشيبُ؟
- ٨٩١ وما ذاك إلا أن رميتى يدُ النوى وأنى في أرجاء مصر غربُ

وقول فوزى المعلوف الشاعر المهجرى عن نفسه في ملحمة الشعرية بعنوان « بساط الريح » (٢٧٦/٤٨) :

- ٨٩٢ هو في ميعة الشباب ولوحدقت م فيه ألفت شيخاً هزيلاً
- ٨٩٣ فهو لا يعرف التبسم إلا عندما يستعيد حلماً جميلاً

وقد يكون الشيب المبكر من نقص المال الذى يمنح المرء قوة وسلطاناً ، كقول الطرماح (٤٨٦/٨) :

- ٨٩٤ وشيبنى ألا أزال مناهضاً بغير قوى أنزو بها وأبوعُ (٢٥)
- ٨٩٥ وأن رجال المال أضحوا ومالهم لهم عند أبواب الملوك شفيح
- ٨٩٦ أخترمى ريب المتون ولم أنل من المال ما أعصى به وأطيعُ؟

(٢٥) ورد عجز هذا البيت في المصدر نفسه ص ٥٤٤ هكذا : بغير ثراً أثرو به وأبوعُ .